سلسلة حرب اللاعنف - التكتيكات

التظاهرات

أحمد عادل عبد الحكيم هشـــام مرسـي وائـل عـادل

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

حقوق هذه المادة محفوظة لأكاديمية التغيير. ولا يجوز طباعتها للنشر إلا بعد موافقة أكاديمية التغيير، ولا مانع من نشرها على مواقع الإنترنت شريطة ذكر المصدر.

Distributed on line by
www.taghier.org

للتواصل مع أكاديمية التغيير (AOC)

بريد إلكتروني: info@taghier.org

http://aoc.fm

المحتويات

مقدمة 4
التظاهرات وأنواعها 5
قبل البدءالتخطيط 9
التخطيط 10
أولاً: تحديد الهدف 10
ثانياً: تحديد طبيعة التظاهرة؟ 10
ثالثاً: تصميم الشكل العام للتظاهرة 10
رابعاً: مسار التظاهرة 11
خامساً: الإعلان 11
بنية التظاهرة 13
مجموعات الردع: 14
مجموعات الإسعافات: 15
مجموعات السقاية: 16
مجموعات التحفيز المعنوي: 16
المجموعات الإعلامية: 16
مجموعات إجراء الحوار: 17
مجموعات روح التظاهرة: 17
المجموعات الحقوقية: 17
بعد التظاهرة 18
الشكر 19
التقييم 19
إرشادات عامة 20
انتزاع الطمأنينة 21
مراعاة المسافات 21
صمود الخطوط الأمامية 21
إرهاق قوى القمع 23
راحة المتظاهرين 23
استراتيجية المفاجأة والالتفاف 23
وفر طاقة أجهزة الاتصال 24
الهتفات 25

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهدت المجتمعات على مدار العصور – ولا زالت – حالات من الحراك على مستويات عدة، تتجلى بوضوح في الفعل السياسي والرغبة في التغيير، وتتبلور في إحساسها بحقها في أن تنعم بحياة، عمادها العدل والحرية واحترام حقوقها الإنسانية وكرامتها البشرية. وتنتفض بين الحين والآخر طلائع تمثل ضمير شعوبها، باحثة عن دورها الذي وجدت من أجله. وراسمة حلمها التغييري، عازمة على أن تطيح بالديكتاتوريات التي تسببت في قعود مجتمعاتها عن مواكبة التطور الإنساني العالمي.

وتأتي إسهامات أكاديمية التغيير العلمية في إطار تقديم الخبرة الإنسانية التراكمية للشعوب، تنميةً للعقل التغييري، وتعزيزاً للفكر الاستراتيجي، ونشراً لثقافة التغيير على أسس علمية، مستفيدة في ذلك من التجارب الإنسانية على مر العصور، لاستكمال وصقل وتطوير طرق الكفاح التي بدأها أحرار الإنسانية الصامدون.

كتاب التظاهرات

ويأتي كتاب "التظاهرات" – في سلسلة "حرب اللاعنف" – كدليل إرشادي حول أهم ما يجب معرفته عن التظاهرات، فالمقاومة لن تنتصر إلا عندما تتواجد في الشارع، والتظاهرة واحدة من أشكال الانتقال بمشروع المقاومة من الفكر إلى الواقع، لذلك كان من المهم إفرادها بكتاب يتناول أهم الأفكار التي تفيد المنظمين والمشاركين في التظاهرات.

قسم الدراسات والأبحاث

أكاديمية التغيير

التظاهرات وأنواعها

التظاهرات هي تجمع لعدد من الحشود في مكان محدد لعرض مطالب محددة، وقد تكون هذه التظاهرات متحركة فيطلق عليها مسيرات، أو واقفة في مكانها فيطلق عليها "وقفات احتجاجية"، وقد تكون صامتة أو مشبعة بالهتافات.

ومن أنواع المسيرات:

مسيرات السيارات: تسير السيارات ببطء شديد مع حملها للملصقات والشعارات، وقد تتلازم مع مسيرة السيارات مسيرة على الأقدام، ومن الأمثلة على ذلك مسيرة السيارات التي نظمتها المقاومة الصربية في عام 2000.[1] وقد تستخدم في المسيرات الدراجات الهواية والبخارية، أو الحافلات والشاحنات إن كانت مسيرة تعبر عن مطالب العمال مثلاً.

العرض التظاهرى: تسير فيه مجموعة من الناس بشكل منظم من أجل جذب الانتباه إلى شكوى يرفعونها أو وجهة نظر يتبنونها، ولا تعتبر نقطة النهاية للعرض التظاهرى ذات مغزى بالنسبة للمظاهرة، وهذا ما يميزها عن المسيرة، ومن أمثلة العروض التظاهرية ما قامت به المجموعة الطلابية اليابانية "زنغاكورين" في عام 1960 من استخدام أشكال جديدة للعرض التظاهرى مثل تظاهرة الخط المتعرج الذى يشبه الثعبان، والنمط الفرنسى للتظاهر عبر تشابك الأيدى، والتظاهرة المنجذبة نحو المركز التي تنطلق من نقاط عديدة لتجتمع أخيراً فى المركز.[2]

وفي العرض التظاهري تستخدم الأغاني والاستكتشات التمثيلية ومعارض الصور، ويمكن تجهيز الكثير من الفقرات المتنوعة.

1. Bringing Down a Dictator (2000). York Zimmerman Inc./ WETA Washington, D.C. DVD, 180 Min., USA: YZI.

2 Sharp, Gene (2005): The Politics of Nonviolent Action. Part Two: The Methods of Nonviolent Action, 8th edition, Extending Horizons Books, Porter Sargent publishers, Boston, p.155.

المواكب الدينية: ويتم فيها ما يتم فى المسيرات أو العروض التظاهرية بالإضافة إلى خصوصيات دينية معينة مثل رفع صور أو رموز دينية، وترديد أناشيد دينية، ومشاركة رجال الدين. وقد استثمرت الثورة الإيرانية المناسبات الدينية للحشد الجماهيري، فكانت مواسم عاشوراء وأيام الجُمع تستخدم لحشد الجماهير.[1]

الحج الاحتجاجي: ويعني السير نحو نقطة معينة لها دلالتها بالنسبة للمنطلقات العقائدية التى هى أساس التحرك بالنسبة للقضية المطروحة، ويستمر غالباً بضعة أيام، ومثال ذلك مسيرة الحج التى ترأسها غاندى والتى طافت فى مقاطعة "نواكهالى" فى الهند فى أوائل عام 1947 لإقناع الهندوس والمسلمين بوضع حد لأحداث الشغب الإجرامية والعيش معاً فى سلام.[2]

الجنازة الساخرة: ويتم فيها إرتداء ملابس سوداء وحمل نعش وعمل بعض مظاهر الموكب الجنائزى الفعلى للتأكيد على جدية الاحتجاج، ففى عام 1961 فى اليوم التالى لاختبار تفجير قنبلة سوفيتية؛ نظم المتظاهرون المعارضون لإجراء مثل هذه الإختبارات فى "أوسلو" فى النرويج موكباً جنائزياً ساخراً وحملوا المشاعل والأعلام السوداء وتوجهوا إلى السفارة السوفيتية.[3]

الجنازة التظاهرية: وتتم تأبيناً لأشخاص لقوا حتفهم على يد الخصوم السياسيين، أو ماتوا خلال فترة المقاومة، ويتم السير بموكب مهيب.

زيارات تقدير واحترام فى المدافن: ويتم فيها زيارة المقابر من قبل الجمهور على دفعة واحدة أو عدة دفعات، وقد تكون تعبيراً عن احتجاج سياسى وإدانة أخلاقية، وذلك عندما تكون للفقيد صلة بالقضية التى يتمحور حولها الصراع الدائر، فأثناء الإحتلال النازى لتشيكوسوفاكيا في ذكرى ولادة "توماس

1أحمد عادل عبد الحكيم، د. هشام مرسي، م. وائل عادل، حرب اللاعنف الخيار الثالث، الدارة العربية للعلوم ناشرون، بـــيروت، ط1، ، 2007،ص 178.

2 Sharp, Gene (2005): The Politics of Nonviolent Action. Part Two: The Methods of Nonviolent Action, 8th edition, Extending Horizons Books, Porter Sargent publishers, Boston, p.156.

3نفس المرجع السابق، ص159.

غاريغ" وذكرى وفاته؛ كان الآلاف يقصدون مدينة "لانى" بالقرب من "براغ" لوضع الزهور على قبره، كما كانوا يتوجهون إلى نصب "جان هاوس" وسط مدينة "براغ" القديمة للغرض نفسه.[1]

1 نفس المرجع السابق، ص163.

قبل البدء

التخطيط

أولاً: تحديد الهدف

أول ما تبدأ به عملية التخطيط هو تحديد الهدف، ويمكن صياغته بإجابة سؤال... "متى نقول أن التظاهرة نجحت؟".

ثانياً: تحديد طبيعة التظاهرة؟

وهي طبيعة يجب أن تنسجم مع الهدف، فتظاهرة تسعى للاحتجاج والتعبير عن رأي ستختلف عن أخرى تسعى إلى محاصرة مبنى أو احتلاله بدون عنف. وتظاهرة كل هدفها هو اختبار تجاوب الجماهير مع المطالب تختلف عن تظاهرة تسعى لتحقيق المطالب. هذا الاختلاف سيظهر في شكل التظاهرة، وطبيعة التعامل مع الأمن (هل يتم مواجهته أم تجنبه؟)

ثالثاً: تصميم الشكل العام للتظاهرة

وهنا تأتي مرحلة رسم شخصية للتظاهرة بحيث تنسجم مع الهدف، والنقاط التي يجب أن تراعى في التصميم هي:

الرمزية: قد تكون التظاهرة جزءاً من حملة كبيرة حاسمة تهدف إلى إحداث تغيير كبير، أو تكون وسيلة للتعبير عن الرأي وإظهار الاحتجاج.

كذلك قد تكون التظاهرة نشاط سيسلم إلى نشاط آخر كاحتلال مبنى أو الاعتصام في ميدان، أو قد تكون هي النشاط الأساسي.

وقد تكون التظاهرة رمزية سواء على مستوى أعداد المشاركين، أو مدة التظاهرة كأن تستمر لساعات طويلة وتتكرر يومياً.

وقد تكون تظاهرة واحدة أو سلسلة من التظاهرات في مناطق متفرقة، وقد تلتقي هذه التظاهرات لاحقاً في نقطة أو لا. كل ذلك سيتوقف على الهدف.

رابعاً: مسار التظاهرة

تحديد نقطة البداية ونقطة النهاية، ووضع مجموعة من السيناريوهات التي يتفق عليها قادة المظاهرات، تحسباً لقطع الاتصالات. مثلاً إذا لم تتمكن الجموع من الاحتشاد في مكان محدد فإنها تعرف المكان البديل الذي ستذهب إليه.

كذلك يتحدد المسار بناء على عدد الحشد المطلوب، فإن كان متوقعاً أن الأعداد المشاركة قليلاً يفضل أن تمر التظاهرات بأماكن التجمعات السكانية لتتمكن من حشد الجماهير، والخروج بها إلى الشوارع الرئيسية.[1]

خامساً: الإعلان

عبر الإنترنت والفضائيات والمنشورات، ويجب مراعاة الشرائح المختلفة للمجتمع ومصدر تلقيهم للمعلومة، فالوسائل التقليدية كالمنشورات تكون فعالة في الأحياء الشعبية، كما يجب أن تتناسب طبيعة الخطاب مع اهتمامات كل شريحة، ويفيد الإعلان عن التظاهرات قبل موعدها في تعبئة الناس، بالإضافة إلى إظهار التحدي السياسي.

كما يتم الإعلان عن خط السير ونشر أهم التعليمات والإرشادات حول التظاهرة مثل:

[1] من الوسائل التي استخدمت في الثورة المصرية 25 يناير 2011 لحشد الناس، هو توجه مجموعات قد تكون عشرات الأفراد في الأحياء الشعبية وتتفرق ولا تقف مجتمعة، ثم يظهر شخص ليتحدث عن الغلاء والبطالة، فتبدأ المجموعات التي كانت متفرقة في الالتفاف حوله، مما يشجع بقية الناس على التجمع.

- يجب إظهار سلمية التظاهرات منذ البداية بحيث يُقطع الطريق على أي اتهام بالعنف، ولمنع أي مشارك متحمس من استخدام العنف.
- تجنب العنف لأنه يؤثر على تعاطف الجماهير والعالم معك، كما أنه يوحد جبهة الخصم.
- لا تكتفي بالهتافات التي تؤكد سلمية التظاهرات، فوسائل الإعلام أحياناً لا تنقل الصوت، يجب رفع اللوحات المعبرة عن ذلك، والقيام بالأنشطة المختلفة التي تؤكد ذلك.
- على كل مجموعة أن تقوم بنشاط تبدعه لإضفاء جمالاً على التظاهرة يلفت الانتباه، قد يكون ذلك في شكل مجموعات غنائية، أو كتابة على الأرض، أو مجسمات لها دلالات معينة.
- لا تذهب أو تعود منفرداً.. تحرك دائماً مع مجموعة تعرفها.
- لا تعامل قوى الأمن كعدو لك، احرص على عدم إثارتهم. حرب اللاعنف تسعى إلى دفعهم لعصيان الأوامر أو التباطؤ في تنفيذها..
- كن هادئاً في حالة المواجهة مع قوى القمع، وفي حالة الزحام والخوف الشديد اجلس وأخبر من حولك أن يجلسوا. هذا يمكن الناس من إعادة تجميع أنفسهم واسترداد أنفاسهم.
- في حالة استخدام قوى القمع للخيول اجلس فالخيول لا تطأ الجالسين.
- في حالة إلقاء القنابل المسيلة للدموع تتناوب المجموعات على تقدم الصفوف بحيث تتاح فرصة للبعض كي يستريح ويلتقط أنفاسه.
- انتعل حذاء رياضياً وملابس تمكنك من الحركة السريعة.
- أحضر معك أدوات الحماية الرئيسية لحماية رأسك وأطراف أصابعك وذراعك وعينك، ولا تنس زجاجة الماء.[1]

[1] يمكن العودة لكتاب "الدروع الواقية من الخوف" من إصدار أكاديمية التغيير، للتعرف على المزيد حول وسائل الحماية.

بنية التظاهرة

هناك مجموعات تلعب دوراً أساسياً في التظاهرات ومن هذه المجموعات:

مجموعات الردع:

وتكون في مقدمة التظاهرة والجانبين، ويجب أن يتسم أعضاء هذه المجموعات بالجرأة والشجاعة والتصدي لقوى القمع بشكل حضاري. وتقوم هذه المجموعات بثلاثة أدوار:

أولاً: تصد القمع وتفتح الصفوف للجموع البشرية كي تمر، وتزيل السدود والمتاريس التي تمنع الحركة.

ثانياً: تخفف من توتر المتظاهرين، بحيث لا يشتبكون مع قوى الأمن، فهم يديرون حواراً مستمراً مع قوى القمع والجمهور، وهم المعنيون بالتفاوض مع الأمن.

ثالثاً: تتصدى لأي عناصر دخيلة تحاول إفساد التظاهرة والاشتباك مع الأمن أو المتظاهرين.

وعلى هذه المجموعات أن توفر الحماية الخاصة بها من لبس خوذات ونظارات بحر للوقاية من الضربات، ويمكن الرجوع في ذلك لكتاب "الدروع الواقية من الخوف"، إصدار أكاديمية التغيير.

وهناك صنف آخر من مجموعات الردع لا يتدخل إلا عند الضرورة، وهو الذي يكون مدرباً لإيقاف عربات قوات القمع، من خلال وضع خشب على الأرض به مسامير (ليست بارزة بشكل كبير) بحيث لا تستخدم لاحقاً ضد المتظاهرين، أو سد أنبوب عادم السيارة (الشكمان) بقماش، أو رش زجاج السيارات بطلاء أسود ليمنعها من الرؤية.[1]

وتنقسم مجموعات الردع[2] والحماية إلى ثلاثة أقسام:

فرق أمامية: للتصدي للقمع وإدارة حوار مع الأمن والجماهير.

---

[1] وسائل الردع يجب أن تستخدم بفن بحيث لا تسيء للمظهر العام للمقاومة، كما يجب استخدامها في تظاهرات الحسم وليس تظاهرات الاحتجاج الرمزي والتعبير عن الرأي.

[2] يجب أن تظهر هذه المجموعات بصورة حضارية وأن تتفنن في ذلك قدر المستطاع، إذ هي المجموعات التي قد تستخدم كورقة إدانة للتظاهرة، يجب ألا تظهر أبداً كمجموعات مثيرة للشغب، أو تستخدم نفس أدوات الشرطة كأن تنتزع سلاحاً من شرطي وتطلق النار عليه. هذا أمر يجب أن يتم التدريب عليه، لذلك يجب أن تكون فرق الردع على درجة عالية من الوعي.

فرق جانبية: على جانبي التظاهرة، تحمي التظاهرة من الجانبين، وقد تقوم بإيقاف السيارات في الشوارع أحياناً لإجراء حوار مع الجمهور.وقد ينتظرون حتى تتحول إشارة المرور للون الأحمر، ثم يقفزون إلى الشارع ويسدونه. ويفضل عدم إيقاف الطريق والإشارة خضراء، يفضل الحرص على الشكل الحضاري الذي لا ينفر الجماهير. وإظهار أن هذه المجموعات لا تحدث شغباً، تلك التهمة التي ستوجه لها لاحقاً، قد يكون ذلك من خلال وسائل أقرب للمزاح مع الجمهور منها لإثارة غضبه، كارتداء ملابس مضحكة أو ملفتة للانتباه.

فرق خلفية: دورها الحفاظ على التظاهرة بحيث لا تؤتى من الخلف، كما تتأكد من أن أشخاصاً لم يتم فقدانهم في الخلف أو اعتقالهم. بحيث يمكن أن تعطي الإشارة لمجموعات كي تعود وتفتح الطريق لبقية المجموعات التي لم تتمكن من اللحاق بالتظاهرة. أو تعطي الإشارة لتتوقف التظاهرة عن المسير حتى تلحق بها الأفواج المتأخرة.

مجموعات الإسعافات:

وتكون موزعة في أجزاء متفرقة من التظاهرات، وترتدي زيها الخاص لتبدو واضحة للجميع لسهولة نقل المصابين لها، كما تقوم بتوزيع أدوات الحماية على المتظاهرين مثل "الخل" للوقاية من آثار الغازات المسيلة للدموع. ويمكن توزيع أكياس تحتوي الاحتياجات الأساسية (خل، بصل، شاش، قناع طبي لوقاية الأنف والفم من الغازات).

يضاف إليها مجموعات تكون بعيدة قدر الإمكان عن مرمى الاشتباكات، وقد تكون في إحدى المباني المجاورة، بحيث يتسنى نقل المصابين إصابات بالغة لها. ويفضل أن تتوفر حماية من الدروع البشرية لهذه المجموعات التي تشكل مشفى ميداني.

مجموعات السقاية:

توزع زجاجات المياه على المتظاهرين الذين لم يستعدوا لذلك، أو نفدت المياه لديهم.

مجموعات التحفيز المعنوي:

ودورها تحفيز المشاركين وإلهاب حماسهم بالأقوال واللوحات الموجهة للمتظاهرين، مثل "أنتم الأبطال"، "أنتم تكتبون التاريخ"، كما يكون دورهم التجول بين الصفوف وحث المشاركين على عدم استخدام العنف وإبراز قيمة التصدي للعنف بقوة أخلاقية حضارية.

المجموعات الإعلامية:

وتنقسم إلى قسمين:

مجموعات ميدانية: وهم فرسان التظاهرات، سلاحهم الكاميرا والتواصل مع وسائل الإعلام ونقل الأخبار الحية، هؤلاء هم الذين يعطون اللاعنف قيمته، حين يصورون الشعب الأعزل يواجه أعتى الأسلحة، هؤلاء هم سلاح المقاومة الناطق بأبلغ العبارات. وهؤلاء هم الذين يجلبون المزيد من المشاركين والمتعاطفين.

مجموعات خارج الميدان: تتابع الأخبار من خارج الميدان، وتنقل الأخبار إلى المتظاهرين عبر المجموعات الميدانية، كخبر تأييد أحد الرموز لهم، أو الموقف الدولي من تظاهرتهم. أو انتشار التظاهرات في أكثر من موقع، كل هذه الأخبار المبشرة ترفع معنويات المتظاهرين.

مجموعات إجراء الحوار:

دورها مخاطبة الجمهور، وقد تقوم مجموعات بهذا الدور تكون مستقلة عن جسم التظاهرة الكبير.

مجموعات روح التظاهرة:

وهي مجموعات مختلفة تمثل جسم التظاهرة، وتقوم كل مجموعة بإبداع نشاطها الخاص، بحيث تعطي التظاهرة الطابع الحضاري، وتستقطب المزيد من المشاركين، وتقلل توتر قوى القمع، هذه المجموعات هي التي توفر مكبرات الصوت وقد تنشيء مسارح متحركة، أو تحمل لوحات خاصة، وترتدي أزياء لها دلالات خاصة، هذه المجموعات هي التي تصبغ المظاهرة بصبغة تجبر كل من يشارك أن يتحرك في ضوء هذه الروح، هم إيقاع التظاهرة ووجهها الحضاري.

المجموعات الحقوقية:

وتعلن أرقام هواتفها ووسائل الاتصال بها للإبلاغ عن أي تجاوز أو اعتقال لأي متظاهر.

بـعد التـظاهرة

يراعى بعد انتهاء التظاهرة:

الشكر

التوجه بالشكر إلى المشاركين، وتفقد المعتقلين والمطلق سراحهم، من أجل الحفاظ على تمسكهم بالاستمرار في مسار المقاومة. وتوجيه الشكر إلى أسرهم ورفع معنوياتهم. كذلك التوجه بالشكر إلى الأحزاب المساندة والمنظمات التي ساهمت في التظاهرات.

التقييم

تقييم التجربة وتدوينها وأرشفتها لتستفيد منها المقاومة في كل أرجاء العالم.

إرشادات عامة

انتزاع الطمأنينة

في بدايات الحراك الشعبي قد تتحرك مجموعات قليلة مئات وربما عشرات، هذه المجموعات يجب أن تعلم أن ما تقوم به يوماً سيتراكم، وأنهم ينتزعون طمأنينة المجتمع المتوهمة، فعندما يرى الناس مجموعات تتصدى للظلم فإن ذلك يحرك ضمائرهم، حتى وإن أظهروا عدم اقتناعهم بما يجري، وعندما يتعرض المتظاهرون للقمع ثم يثابرون ويواصلون تهتز الضمائر أكثر... إن هذا النوع التحضيري من التظاهرات والذي قد يستغرق أعواماً دوره زلزلة الضمير. وتكدير صفو المجتمع الذي يقنع نفسه بالرضا بالحال. هو تكدير نفسي ومعنوي يشعر المتفرج بالذنب.

مراعاة المسافات

عندما تكون الأعداد قليلة يفضل توسعة المسافة بين الصفوف بحيث تبدو التظاهرة ممتدة لمسافات طويلة، وعند اختراق طوق أمني يتم ضغط الصفوف.

صمود الخطوط الأمامية

الخطوط الأمامية هي التي تتصدى مباشرة للظلم، هي التي تنزل للشارع لتعلن التحدي السياسي، هي بمثابة الجبهة الأمامية في المعركة، وهي في حرب اللاعنف ليست الجبهة الأهم، ولكنها الجبهة التي تمثل روح الصراع، ومدى اشتعال جذوته، حيث هناك جبهات أخرى من الأهمية بمكان، خاصة تلك التي تدور في الخطوط الخلفية عند الخصم، والتي تستهدف موارده ومصالحه بالأنشطة اللاعنيفة.

والجبهة الأمامية تتطلب التحلي بالشجاعة والتضحية، وأحياناً الاستعداد للموت في سبيل إعلان الصمود، الجبهة الأمامية دورها أن تثبت أن المقاومة كمشروع لن ينثني للقمع، بل سيستمر ويصمد حتى النهاية.

على الجبهة الأمامية أن تصر على إظهار روح اللاعنف، وأن تثبت التحدي والإرادة واستحالة الانحناء، إذ القمع قد يعيد الجماهير إلى مربع الطاعة، والجبهة الأمامية دورها حماية فكرة العصيان، لن نطيع.. وسنتحدى.. أما إن خافت أو ضعفت، فسينطبق عليها ما ينطبق على الحروب العسكرية، إذا انهارت الجبهة الأمامية تهددت كل الجبهات، وإذا صمدت الجبهة الأمامية نشطت الجبهات الخلفية الداعمة.

فصمود الجبهة الأمامية هو الذي يجلب أنصاراً للمقاومة، ويتخذوا مواقعهم الداعمة، سواء بالمال أو المعرفة والخبرة أو العلاقات .. الخ.

كذلك فإن صمود الجبهة الأمامية يقي زيادة العنف، فالرضوخ يزيد من القمع حيث يبدو سلاحاً فعالاً، لذلك قال غاندي: "في كود الساتياغرا لا يوجد شيء يضاهي الاستسلام في توليد العنف الشرس."

كذلك فإن الجبهة الأمامية هي عنوان المقاومة، وبتضحياتها وإصرارها على المقاومة الحضارية ترسل برسالة إلى المجتمع أن قم بدورك، كما ترسل رسالة للجهات المحلية والعالمية الداعمة للنظام المستبد أن هذا الدعم لا يمكن أن يستمر.. فالموقف بات محرجاً.. شعب أعزل يواجه ترسانة عسكرية.

إرهاق قوى القمع

كلما تنوعت أماكن التظاهرات وتزامنت، كان ذلك أدعى إلى تشتيت قوات الأمن وإضعاف قوتها.

راحة المتظاهرين

يراعى في حالات المواجهات مع الأمن أن يتناوب المتظاهرون الوقوف في الصفوف الأمامية، فكلما تعب فريق عاد إللى الخلف ليتقدم فريق آخر وهكذا تعطي الاستراحة فرصة للمتظاهرين كي يستعيدوا أنفاسهم وطاقتهم.

استراتيجية المفاجأة والالتفاف

بينما تظل قوات مكافحة الشغب مشغولة بمقدمة التظاهرة وتحاول تفريقها أو دفعها وتوجيهها تأتي أي عملية التفاف حول قوات الأمن ومفاجأتها من الوسط أو من خلفها بمثابة عملية في غاية الإرباك والتشتيت، وتضع القيادات الأمنية في موقف عقلي ضعيف، يجعلها تتخبط في قراراتها، حيث تفاجأ بنفسها محاصرةً من الأمام بمقدمة التظاهرة، ومن الخلف أو من الجانب بمجموعة أخرى تناوشها، وهكذا تنتقل آلة القمع من الاستراتيجية الهجومية التي تريد الحفاظ على مواقعها إلى الاستراتيجية الدفاعية وربما استراتيجية الانسحاب. ولتحقيق هذه المفاجأة يمكن عمل التالي:

- تنظيم مسيرات ثانوية صغيرة ليست ذات قيمة كبيرة ويسهل تشتيتها في المناطق القريبة والمحاذية من مسرح العمليات الرئيس أو من التظاهرة الأم.
- هذه المناوشات الجانبية الصغيرة لا ينبغي عليها الصمود أو الاحتفاظ بالمناطق وإنما تسارع إلى

الانسحاب مقنعة أجهزة الأمن بضعف هذه المنطقة.

- تزيد شعلة وجذوة التظاهر في مسرح العمليات الرئيس بينما تنسحب المسيرات الجانبية بشكل كبير لتكمن في مداخل المباني وغيرها.

- ومع اشتداد الصراع بين التظاهرة الأم وبين قوات الأمن تظل تلك المجموعات الكامنة في أماكنها حتى تلوح علامات انهزام المجموعة الأم.

- حينها تبادر تلك المجموعات بالخروج السريع مهاجمة مؤخرة قوات الأمن بينما تبدأ فرق الهجوم الكاسح في الخطوط الخلفية للتظاهرة الأم بعكس اتجاه الجماهير لتهاجم بدلاً من الانسحاب.

- حينها تجد قوات مكافحة الشغب نفسها محاصرةً، وهو ما يتيح للمتظاهرين التقدم أو تنظيم عمليات الانسحاب الآمن حسب الخطة الموضوعة.

وفر طاقة أجهزة الاتصال

عندما تكون في تظاهرة أو نشاط تطول مدته، يعتبر هاتفك من أسلحتك الفعالة سواء في التواصل أو التصوير لذلك من المهم مراعاة التالي:

1. رتب مع مجموعتك تناوب التصوير، ولا ينبغي أن يصور الجميع في نفس الوقت، لأن بطاريات الشحن ستفرغ من جميع الهواتف في توقيتات متقاربة.
2. ويتم البدء بالهاتف الأضعف وهكذا يتم ادخار الشحن.
3. اضبط خصائص هاتفك كلها بحيث تعمل بخاصية توفير الطاقة. فهذا أدعى إلى أن يطول نفس

هاتفك.

وتنطبق هذه الإرشادات على كافة الأجهزة الإلكترونية التي قد تستخدم للتصوير أو الإرسال أو الاتصال.

الهتفات

يراعى إن كانت المظاهرات تعبر عن إرادة شعبية لا طائفية ألا تُرفع أعلام حزبية وطائفية أو شعارات خاصة بفئة معينة، يجب أن يشعر الجميع بأنهم جسم واحد، فالتضامن والشعور بقوة الوحدة مهم لنجاح التظاهرة.

حقوق هذه المادة محفوظة لأكاديمية التغيير. ولا يجوز طباعتها للنشر إلا بعد موافقة أكاديمية التغيير، ولا مانع من نشرها على مواقع الإنترنت شريطة ذكر المصدر.

Distributed on line by
www.taghier.org

للتواصل مع أكاديمية التغيير (AOC)

بريد إلكتروني: info@taghier.org

http://aoc.fm